

# زَادُ الْمَسِيرِ

في  
عِلْمِ التَّفْسِيرِ

تأليف

الامام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي

٥٠٨ - ٥٩٧ هـ

الجزء الأول

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة  
للمكتب الإسلامي  
لصاحبه  
زهير الشاويش

الطبعة الثالثة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب ٣٧٧١ / ١١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقية: اسلامية  
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقية: اسلامية

## بقلم: زهير الشاوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذه الطبعة الثالثة من « زاد المسير » للإمام العلامة ابن الجوزي، الذي شرفني الله منذ عشرين سنة بإخراجه إلى دنيا الطباعة والانتشار، بين محبي كتاب الله. ونفع به، فله سبحانه الفضل والمنة، وب نعمته تتم الصالحات.

ثم يسر الله لي المتابعة في هذا الطريق، وتقديم العدد الكبير من تراثنا العظيم تفسيراً، وعقيدة، وحديثاً، وفقهاً، جعل ذلك ذخراً لي يوم الدين. يوم لا ينفع مال ولا بنون، يوم يلقي الناس جزاء أعمالهم. ولا يظلمون فتيلًا.

ومن ذلك « جواهر الأفكار » للعلامة الشيخ عبد القادر بدران؛ و « التفسير العصري القديم » للشيخ عبد الفتاح الإمام؛ و « قرة العينين على تفسير الجلالين » للقاضي الشيخ محمد كنعان؛ و « البرهان على سلامة القرآن من الزيادة والنقصان » للعلامة الشيخ سعدي ياسين؛ و « تفسير جزئي عم وتبارك » للأستاذ أحمد مظهر العظيمة؛ و « القلم القرآني » للأستاذ عبد الرحمن الباني؛ و « لمحات في علوم القرآن » للدكتور الشيخ محمد بن لطف الصباغ؛ و « علوم القرآن » للدكتور عدنان زرزور و « التجويد وعلوم القرآن » للأستاذ عبد البديع السيد صقر؛ و « فوائد قرآنية » للعالم الجليل

الشيخ عبد الرحمن بن سعدي؛ و« إقامة الدليل والبرهان » للعلامة  
الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع؛ و« تحفة الأريب بما في القرآن من  
الغريب » لأبي حيان والأندلسي بتحقيق الأستاذ سمير مجذوب، و« الدستور  
القرآني » للأستاذ عزة دروزة؛ و« قصص القرآن » للأستاذ موفق سليمة؛  
و« الناسخ والمنسوخ » للعلامة ابن سلامة، و« قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ  
القرآن » للشيخ البذوري؛ وغيرها.

كما أن تحت الأعداد للطبع، عدد آخر أرجوه تعالى أن يكون لنا عوناً على  
الانتماء والاحسان؛ وأن يصرف عنا شر الأشرار، وحسد وكيد من لا خلاق  
لهم، إنه سميع مجيب.

وهذه الطبعة أقدمها بعد تصغير الكتاب من حجم ٢٨/٢١ إلى حجم  
٢٥/١٨ بطريقة الأوفست، ليكون حجمه أصغر استجابة لرغبة الكثيرين من  
العلماء وطلاب العلم؛ وليبقى ثمنه ضمن الحدود المعقولة.

وقد قمت باستدراك الكثير مما قد ندّ عتاً سابقاً من الأخطاء ضمن الحدود  
التي تسمح بها طريقة الطبع؛ وأرجو الله سبحانه أن ينفع بها كما نفع بما  
سبقها، وأن يجعلنا من أهل طاعته، وخدام شريعته، إنه على ما يشاء قدير،  
وبالإجابة جدير؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بيروت ١٠ صفر ١٤٠٤

الناسخ

## مُقَدِّمَةٌ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسَمِّعُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا .  
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا  
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ، رَسُولِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ،  
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَأَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ .

أما بعد فهذا كتاب « زاد المسير في علم التفسير »

للإمام المحقق أبي الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي التميمي البكري المعروف بابن الجوزي

( ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ )

نضعه بين أيدي القراء لأول مرة بعد أن اضطلعنا بتحقيقه وضبطه على نحو زجر أن نكون  
قد وقفتنا فيه .

ولعلنا لا نعدو الحق إذا قلنا : إن هذا الكتاب من أجل ما انتهى إلينا من تراث السلف في  
بابه ، وأوفاهما بالناية من هذا العلم ، مع تنقيح وتهذيب يُبَيِّنُان الفائدة منه في أي غرض من  
أغراضه ، وقد بعثه على تأليفه أنه نظر - كما يقول في مقدمته - في كتب التفسير ، فوجدها  
بين كبير قد يَسَّرَ الحافظ منه ، وصغير لا يُسْتَفَادُ كلُّ المقصود منه ، والمتوسط منها قليل  
القوائد ، عديم الترتيب ، وربما أهمل فيه المشكل ، وشرح غير الغريب ؛ فأتى بهذا المختصر  
اليسير منظوياً على العلم التزوي .

ومن ثمَّ حاول في تفسيره هذا أن يتلافى ما أُلْمِعَ إليه من عيوب التصنيف التي وقع فيها  
من تقدّمه ، فترك ما لا فائدة في استقصائه ، واستدرك ما فات السابِقين مما لا غنى عن  
ذكره ، وحَرَصَ أن يجعله على اختصاره وافيةً بالناية منه غير مُجْهِلٍ بشيء مما يحتاج طالب  
التفسير إليه .

وكان معولّه في تفسير الآي على ما أثر عن رسول الله ﷺ من الأخبار ، ثم على ما نقل عن الأفتاد من علماء الصحابة من أمثال علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي ابن كعب ، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ، ثم على ما روي عن خلفهم من جلة التابعين ، كسميد بن جبير ، وعكرمة بن عبد الله ، وطاووس الياني ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبي العالية ، والحسن البصري ، وأضرابهم <sup>(١)</sup> وقد ألم أيضاً بمشهور القراءات ، وأطراف من شواذها ، ونقل توجيهها في العربية عن أئمة هذا العلم ، ولم يفته - وهو يفسر مفردات القرآن - أن يذكر اشتقاقها استكمالاً للمعنى ، وزيادة في الفائدة ، كما أنه استعرض آراء الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين في المسائل الفقهية المختلفة .

أما المصادر التي نقل عنها ، ففي طليعتها تفسير ابن جرير ، وكتب الحديث ، وكتابا ابن قتيبة : «مشكل القرآن» ، و«غريب القرآن» ، وكتب معاني القرآن ، ولا سيما كتابا الفراء والزجاج ، «والحجة» لأبي علي الفارسي ، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ، وكتب ابن الأنباري في القرآن ، و«أسماء الله الحسنى» للخطابي ، وغيرها .

وكان أكثر ما يتقل عنهم بحكاية لفظهم نفسه ، فإذا تجاوز ذلك إلى الحكاية بالمعنى لم ينقل في الغالب الإشارة إلى ذلك .

---

(١) لقد انبرى إلى تفسير القرآن من الصحابة الكرام عدد غير قليل ، قالوا في القرآن بما سمعوه من رسول الله صل الله عليه وسلم مباشرة أو بالواسطة ، وبما شاهدوه من أسباب النزول ، وبما فتح الله عليهم من طريق الفهم والتأويل . وأشهر من عرف بذلك عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب رضي الله عنهم ، وقد نثر المؤلف رحمه الله في تفسيره أقاويل هؤلاء الصحابة الأعلام في تأويل الآي .

وأشهر تلاميذ ابن عباس من التابعين الذين أخذوا التفسير عنه سميد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة مولا ، وطاووس بن كيسان الياني ، وعطاء بن أبي رباح .

وأشهر تلاميذ عبد الله بن مسعود علقمة بن قيس ، ومسروق ، والأسود بن يزيد ، ومرة الحمداني ، وعامر ، والشامي ، والحسن البصري ، وقنادة بن دعامة الدوسي .

وأشهر تلاميذ علي بن أبي طالب عبيدة السبائي ، وأبو الطفيل ، والحسين ابنه .

وأشهر تلاميذ أبي بن كعب زيد بن أسلم ، وأبو العالية ، ومحمد بن كعب القرظي ، وهؤلاء منهم من أخذ عنه مباشرة ، ومنهم من أخذ عنه بالواسطة .

هذا ولم يخلُ تفسيره من الاستشهاد ببعض الأحاديث المنكرة التي لا تصح ، ومن إيراد طائفة غير قليلة من الأخبار الإسرائيلية القريبة التي أغنانا الله عنها بما هو أصح منها وأنفع ، وأوضح وأبلغ ، وغالبه مما لا يتعلق به كبير فائدة ، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين <sup>(١)</sup> وكذلك لم يحاول ترجيح رأيي على رأيي أو معنى على معنى ، ولا ناقش ما يحكيه من أقوال إلا في مواضع قليلة ، ولكن مثل هذه المأخذ اليسيرة التي لا يكاد يخلو منها كتاب لا تحط من قدر هذا التفسير الجليل الزاخر بالفوائد .

(١) يقول علماء الإسلام : إن الأخبار الإسرائيلية على ثلاثة أقسام .

أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا ، ما يشهد له بالصدق ، فذاك صحيح ، والثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه ، والثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القليل ، ولا من هذا القليل ، فلا يؤمن به ، ولا نكذبه ، وتجوز حكايته ، لما روى البخاري ٣٦١/٦ بشرح « الفتح » أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » قال الحفاظ ابن كثير : وغالب ذلك ما لا فائدة فيه تعود إل أمر ديني ، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيراً ، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك ، كما يذكرون في مثل أسماء أهل الكهف ، ولون كليهم ، وعدتهم ، وعصا موسى من أي شجر كانت ، وأسماء الطيور التي أحيها الله لإبراهيم ، وتعيين البعض الذي ضرب به القليل من البقرة ، ونوع الشجرة التي كلم الله موسى عندها . . . إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن ، مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم ، لكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز ، كما قال تعالى : « سيقولون ثلاثة رابهم كليهم » إل آخر الآية . وقد علق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على كلمة ابن كثير هذه ، فقال : إن إنباط التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ، ولا كذبه شيء ، وذكر ذلك في تفسير القرآن وجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات ، أو في تعيين ما لم يمين فيها ، أو في تفصيل ما أجل فيها ، شيء آخر ، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ، ما يؤهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه ، ومفصل لما أجل فيه ، وحاشا لله ولكتابه من ذلك ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أذن بالتحدث عنهم أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم ، فأي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نفرقها بكتاب الله ، ونضعها منه موضع التفسير أو البيان ؟ اللهم عفا .

## نسخ الكتاب

كان اعتمادنا في نشر هذا التفسير على أربع نسخ مصورة عن أصول مخطوطة .  
**النسخة الأولى :** مصورة عن مخطوطة الخزنة العامة بالرباط التابعة لوزارة الأوقاف هناك <sup>(١)</sup> ،  
 وقد خُتِمت كل نسخة بخاتم الخزنة . ونصه : مخطوطات الأوقاف - الخزنة العامة بالرباط .  
 وفي وسط الخاتم كتب رقم النسخة المكتبي ، وهو ( ١٨٣ ) وتحت حرف أجنبي يشير إلى  
 رقم الجزء ، وإلى جانبه خاتم آخر باسم مكتبة الزاوية الناصرية - تمكروت . وقد سجل على  
 غلاف كل جزء من أجزاء النسخة اسم مالكيها الأصلي ، وهو أحمد بن محمد بن ناصر ، ولعل  
 كتب مكتبة الزاوية الناصرية نسبت إليه ، غير أن ما في غلاف الجزء الرابع من النسخة يبين  
 أن ملك النسخة قد انتقل إلى أحمد بن ناصر هذا من شخص آخر ، كتب اسمه تحت عنوان  
 الجزء نفسه ، ثم في هامش آخر صفحاته وهو : محمد بن محمد بري . وجميع أجزاء هذه  
 النسخة منقولة عن أصل المصنف الذي كتبه بيده ، ومقروءة عليه ، ومقابلة ، كما يظهر من  
 السماعات التي سنبت صورتها .

أما مقياسها فهو كما يبدو من القياس ( السانتيمتري ) الموضوع على وجه الغلاف ( ١٣×٢٠ )  
 أوصاف أجزائها :

الجزء الأول : (  $\frac{183}{1}$  ) : عدد صفحاته ٥٣٧ صفحة ، في كل منها ٢١ سطراً في كل  
 سطر ١٣ كلمة تقريباً ، يتبدى بسورة الفاتحة ، وينتهي بسورة المائدة . خطه جميل ومقروء بوضوح ،  
 وصفحاته الأوائل أكثر حسناً من غيرها ، وهي إلى ذلك مضبوطة بالشكل ، ولم يذكر فيه  
 اسم ناسخه ، ولا متى نسخ .

الجزء الثاني (  $\frac{183}{2}$  ) : عدد صفحاته يزيد عن سابقه بثلاث صفحات ، ويساويه في عدد  
 أسطره وكلماته ، يتبدى بسورة الأنعام وينتهي بسورة الحجر ، ويشبه الجزء الأول من حيث

(١) لا يفوتنا في هذه المناسبة أن نقدم خالص شكرنا ، وجزيل امتناننا لقادة القائمين على الخزنة العامة  
 بالرباط ، لتقديمهم « فلياً » مصوراً عن المخطوطة هدية خالصة ، وللعالم الفاضل الأستاذ عبد الفتاح  
 أبو غدة الذي كان الواسطة في تيسير ذلك .

جمال خطه ووضوحه ، وهو مثله أغفل من ذكر اسم الناسخ ، غير أن تلويخ النسخ ذكر فيه ، وهو يوم السبت ثالث رمضان من سنة ست وتسعين وخمسة ، وذكر في آخره بخط دقيق ما صورته : بلغ العرض بأصل الشيخ الذي بخطه العتيق ، وصح حسب الإمكان والحمد لله والمنة . وكذلك أثبت بعدها الجماعات والقراءات عن الأئمة والعلماء .

الجزء الثالث : (  $\frac{١٨٣}{ج}$  ) : عدد صفحاته وعدد الأسطر في كل صفحة يطابق ما في الجزء الثاني ، وفي كل سطر ١٥ كلمة تقريباً ، وعلى صفحة الملاف كتبت أسماء السور المفصلة طيه ، ويتبدى بسورة ( النحل ) ، وينتهي بسورة ( يس ) . خطه واضح جميل متوسط الحجم وعلق على هامش آخر صفحاته مانصه : بلغ مقابلة حسب الإمكان .

الجزء الرابع (  $\frac{١٨٣}{د}$  ) : عدد صفحاته ( ٣٦٢ ) صفحة ، في كل صفحة ٢٩ سطراً ، أي بزيادة ثمانية أسطر عن صفحات الأجزاء السابقة ، وفي كل سطر ١٤ كلمة . يتبدى بسورة ( يس ) حتى آخر القرآن . خطه جميل مقروء وواضح ، غير أنه ناعم دقيق الحجم متقارب الكلمات . ويبدو أن ناسخه غير ناسخ الأجزاء الثلاثة . ويظهر من التعليق على هامش الصفحة الأخيرة اسم الناسخ ، إذ كتب مانصه : وكتبه لي الشيخ إبراهيم بن الصادم القواس ، أخذ أجرة كاملة ، وعلقه تعليقاً ، سأل الله . وفي خاتمة الجزء ما يلي :

قال الشيخ رحمه الله : فهذا آخر « زاد المسير » ، والحمد لله على الإنعام العزيز . وإذا قد بلغنا بحمد الله مرادنا بما أملنا ، فلا يعتدّن من رأى اختصارنا أننا قللنا ، فإننا قد أشرنا بما ذكرنا إلى ما تركنا ودللنا ، فليكن الناظر كتابنا منقظاً لما أغفلنا ، فإننا نحن للاختصار مع نيل المراد ، وقد فعلنا . ومن أراد زيادة بسط في التفسير فليطبع بكتابنا « المنفي » في التفسير ، فإن أراد مختصراً فليطبع بكتابنا المسمى بـ « تذكرة الأريب في تفسير التريب » . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آبيه آدم وذريته والصالحين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

ثم يعقب ذلك فصل في ترتيب سور القرآن ، ذكر في أوله أنه من صنع ابن الجوزي ، وقد كتب عنوانه : « قصيدة » وليس كذلك ، وإنما هو عبارة عن جمل مسجوعة تسهل حفظ أسماء سور القرآن الكريم مرتبة .

وفي هامش الصفحة التي قبل الأخيرة إلى جانب تفسير سورة (الناس) كُتِبَ بخط دقيق مانصه :  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : الحمد لله كتب هذه البسملات من أوائل التفسير إلى آخره ، وهو هذا  
 الجزء الرابع ماله العبد الفقير من الفقر إلى الفقر ، الراجي رحمة ربه ذي الجود والبر ،  
 محمد بن محمد بري . بلغه الله ما أمله ، وأم له ، وكان له في حاله وماله بمحمد وآله .

كما كُتِبَ في الهامش اليساري من الصفحة الأخيرة ، عند آخر التفسير مانصه : « بلغ الله الحمد »  
 ونحته بقليل : من كتب العبد الفقير من الفقر إلى الفقر محمد بن محمد بري لطف الله به وبالمسلمين عنه .

### النسخة الثالثة

وهي نسخة المكتبة الأحمدية في حلب تحت رقم (٧٠) ، وهي مؤلفة من أجزاء أربعة ،  
 في صفحة كل جزء (٢٩) سطراً ، في كل سطر (١٤) كلمة تقريباً .

الجزء الأول : وعدد صفحاته (١٩٢) ويتبدى من (الفاتحة) حتى نهاية سورة (الأنعام) خطه  
 حسن وهو مغفل من التاريخ في أوله وآخره ، ويسدو أنه قديم قريب من عهد المؤلف  
 أو بعده بقليل .

الجزء الثاني : عدد صفحاته (٥٤٢) ويتبدى من أول تفسير سورة (الأنعام) إلى آخر  
 سورة (الحجر) ، وخطه أكثر وضوحاً من الجزء ، كما أن كاتبه غير كاتبه ، وطريقة خطه  
 ووضوحه وبيانه وصحة رسمه تظهر أنه كتب في عصر المؤلف أو بعده بفترة قريبة . وقد  
 كتب في آخر الورقة بخط حديث : تم بها النقص الواقع في هذا الجزء من الورقة الناقطة  
 من المخطوط الأصل .

### الجزء الثالث : غير موجود

الجزء الرابع : وعدد صفحاته (٤٢٩) ويتبدى بسورة (الأنبياء) وينتهي بانتهاء سورة  
 (محمد) ﷺ . وخط هذا المجلد غير منقوط على عادة كتب القدامى ، وفي آخره على هامش الصفحة :  
 « الحمد لله ، مر عليه مصلحاً الفقير الحنبلي لطف الله به » وفي آخره أيضاً بجانب الصفحة :  
 تاريخ ولادة لابن متملك له سنة ٩٦٦ .

وفي آخر الجزء ماصورته : « يتلوه الجزء الخامس من أول سورة (الفتح) » إلى آخر

القرآن . ونقل . . . بعده من نسخة : تاريخ الفراغ من تطبيقها يوم السبت حادي عشر من شعبان المكرم سنة اثنتين وسبعين وخمسة ، وهو الجزء الرابع من كتاب « زاد المسير في علم التفسير » تأليف الشيخ الأجل الإمام العالم الأوحى جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن علي ابن الجوزي رحمه الله ونفعنا به وبعلومه في الدنيا والآخرة آمين » .

**النسخة الثالثة :** وهي نسخة المئانية بحلب ورقها ( ٤٦ ) . وهي ناقصة لا يوجد منها إلا جزء واحد عدد صفحاته ( ٦٧١ ) ، يبتدىء من أول القرآن إلى نهاية ( سورة الكهف ) ، مكتوب بخط غير قديم لعله من القرن التاسع ، وليس في أوله أو آخره تاريخ لكتابه ، وإنما كتب على وجه الورقة الأولى المذبة فيه : « من نعمه سبحانه وتعالى على عبده الحقير عبد الكريم بن أحمد الشرايبي » وخطه واضح حسن صحيح ناعم غير قليل ، وهو من بداية المجلد إلى آخره بخط واحد . وفي صفحته بعض الطول إذ تحتوي على ( ٣٣ ) سطراً . وعلى حواشيه بعض تعليقات تدل على أن النسخة مقروءة من بعض العلماء .

#### **النسخة الرابعة :**

وردت إلينا من مكتبة صاحب السو الشيخ علي آل ثاني حفظه الله في قطر ، وقد صورت عن النسخة الأصلية الموجودة في مكتبة راعب باشا باستنبول ، وهي كاملة تقع في ٦١٣ ورقة من القطع الكبير ، احتوت كل صفحة من صفحاتها على خمسة وثلاثين سطراً ، وفي كل سطر خمس عشرة كلمة ، وخطها نسخي جميل واضح لم يذكر فيها تاريخ النسخ ، وقد ذكر في آخرها اسم ناسخها ، وهو محمد أمين بن المصطفى المذنب الحاطي . الضعيف الأنكداري . إلا أنه وقع فيها تحريف وتصحيف وسقط غير قليل .

### عملنا في التحقيق :

لقد اعتمدنا في التحقيق من هذه النسخ على النسخة المصورة عن مخطوطة الخزانة العامة بالرباط ، لأنها أوثق النسخ ، وأكملها ، وأصحها ، وأضبطها ، ولأنها مقابلة ومقروءة على المؤلف ، وتولينا تصحيح النص وضبطه ، ومقابلته على ما بين أيدينا من الأصول ، ومراجسته على أمهات المصادر التي استقى منها المؤلف ، رحمه الله ، مادة كتابه ، وبذلنا الجهد في تفصيله وترقيمه ، وشرح شواهد ، وتخريج أحاديثه ، والكلام عليها حسب ما تقتضيه القواعد الحديثية ، مسترشدين في ذلك بأهم المصادر ، وأقاويل جهابذة علم الحديث ونقاده ، وعلقنا عليه بما تدعو الحاجة إليه ، وسنقوم - إن شاء الله - بوضع فهرس عامة للكتاب بعد تمامه ، يُبَيِّنُ تمام الفائدة منه .

ونسأل الله المبتدئ لنا بنعمه قبل استحقاقها ، المديتها علينا مع تقصيرنا في الإتيان على ما أوجب به من شكره بها ، الجاعلنا في خير أمة أخرجت للناس : أن يوزقنا بها في كتابه ، ثم سنة نبیه ، وقولاً وعملاً يزدى بها عنا حقه ، ويوجب لنا نافلة مزيدة <sup>(١)</sup> ونسأله سبحانه السداد والتوفيق .

النَّاشِر

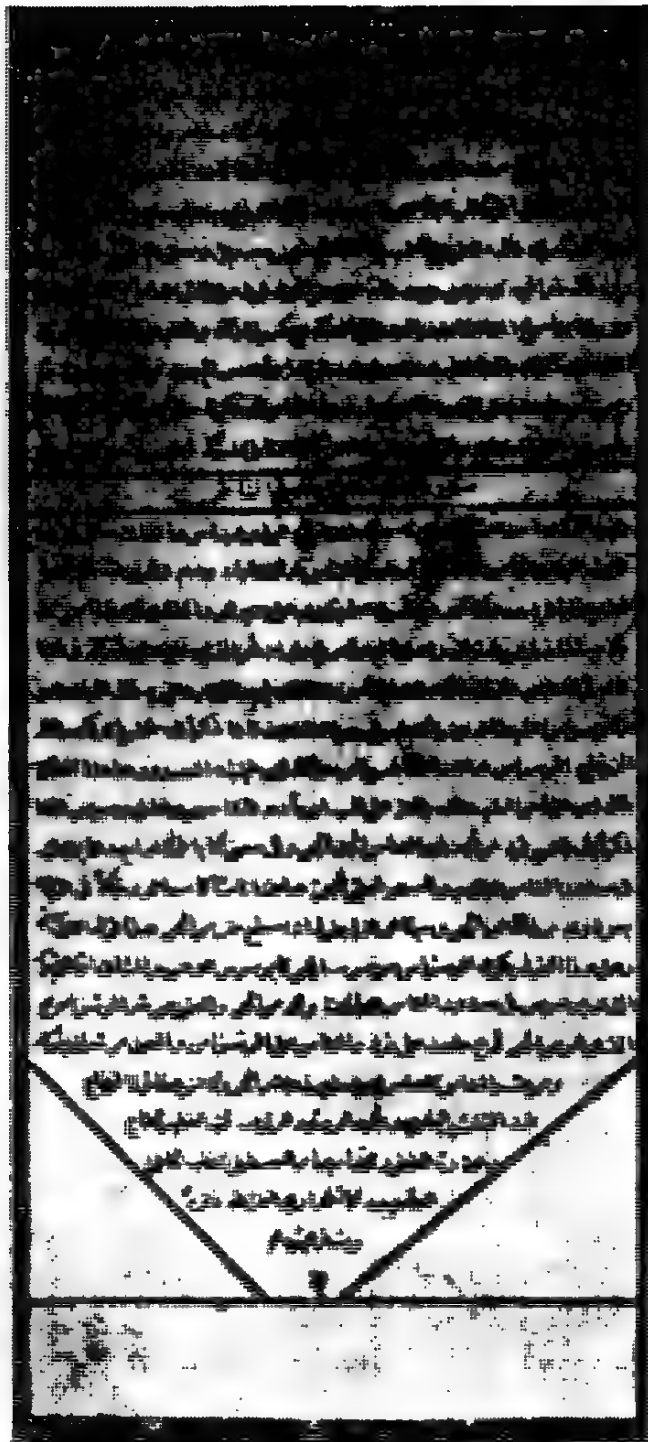
النجس ٩ جمادى الآخرة ١٣٨٤ هـ  
الموافق ١٥ تشرين الأول ١٩٦٤ م











لوحة رقم : ٥ وهي الصفحة الأخيرة من النسخة التي جاءتنا من قطر



لوحة رقم : ٦ وهي آخر صفحة من آخر الأول من مخطوطة الزمخشري وفيها سماعات هذا الجزء.



### سماعات الودعاء الودعة من زاد المسير (\*)

قرأت هذه المجلدة جميعاً ، وهي الثانية من كتاب « زاد المسير » على شيخنا الإمام العالم العامل زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي <sup>(١)</sup> فسمح الله في مدته بحج سماعة قراءة ، فسمعها الفقيه الإمام الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن غالب بن يوسف بن سعيد الأنصاري ، والفقيه الإمام الحافظ عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي المقدسي ، وصح ذلك وثبت في مجلس الشيخ المسمع شيخ جبل قاسيون ظاهر دمشق في مجالس آخرها يوم الجمعة السادس عشر لشهر صفر سنة أربع وستين وستة ، وكذلك قرأت المجلد الأول مثل هذا والثالث بعده والرابع وذلك جميع كتاب ( زاد المسير في علم التفسير ) فسمعه جميعه شمس الدين محمد بن غالب المذكور ، وعبد الحافظ بن عبد المنعم المذكور ، سمع بقراءتي المجلد الثاني والثالث والرابع ، وسمع المجلد الأول بقراءة غيري ، وسماع شيخنا زين الدين المذكور على مصنفه جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي المذكور من أول الكتاب العزيز إلى آخر سورة ( القصص ) ومن أول سورة ( العنكبوت ) إلى آخر الكتاب العزيز إجازة من المصنف ، إن لم يكن سماعاً . لو ذكر

(٥) وهي مثبتة في آخر الجزء الثاني من مخطوطة الرباط . انظر لوحة رقم ٧٦.

(١) هو أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكر ، المقدسي الضالحي ، ولد سنة خمس وسبعين وخمسة بفتح الشيوخ من أرض نابلس ، وسمع الكثير بدمشق من يحيى الثقفي ، وأبي عبد الله بن صدقة ، وأبي الحسن بن الموازي ، وعبد الرحمن الخرق ، وإسماعيل الجوزي وغيرهم ، وانفرد بالرواية عنهم . ودخل بغداد ، وسمع بها من أبي الفرج بن كليب ، والمبارك بن المطوش ، وأبي الفرج بن الجوزي ، وغيرهم . وقرأ بنفسه ، وعني بالحديث ، وفتقه على الشيخ موفق الدين ، وخرج لنفسه مشيخة عن شيوخه ، وجمع تاريخاً لنفسه ، وكان فاضلاً مطبهاً وله نظم . ولي الخطابة بكفر بطنا بضع عشرة سنة . كان حسن الخط سريعاً فيه ، مكثراً من نسخ الكتب له وبالأجرة . لازم الكتابة أكثر من ٥٠ سنة . وكان يكتب في اليوم إذا فارغ تسعة كرايس ، ويقال : إنه كتب بيده ألفي مجلدة ، منها « تاريخ الشام » لابن عساكر مرتين . و « المعني » لموفق الدين مرأت . وكف بصره في آخر عمره . روى عنه الأئمة الكبار ، والحفاظ المتقدمون والمتأخرون ، منهم : الشيخ يحيى الدين النووي ، والشيخ شمس الدين بن أبي عمرو ، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، والشيخ تقي الدين بن تيمية . وتوفي في وجب سنة ٦٦٨ . ودفن بسفح قاسيون . انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ٢/٢٧٨ ، و « نكت الهميان » : ٩٩ ، و « فوات الوفيات » ٨٥/١ .

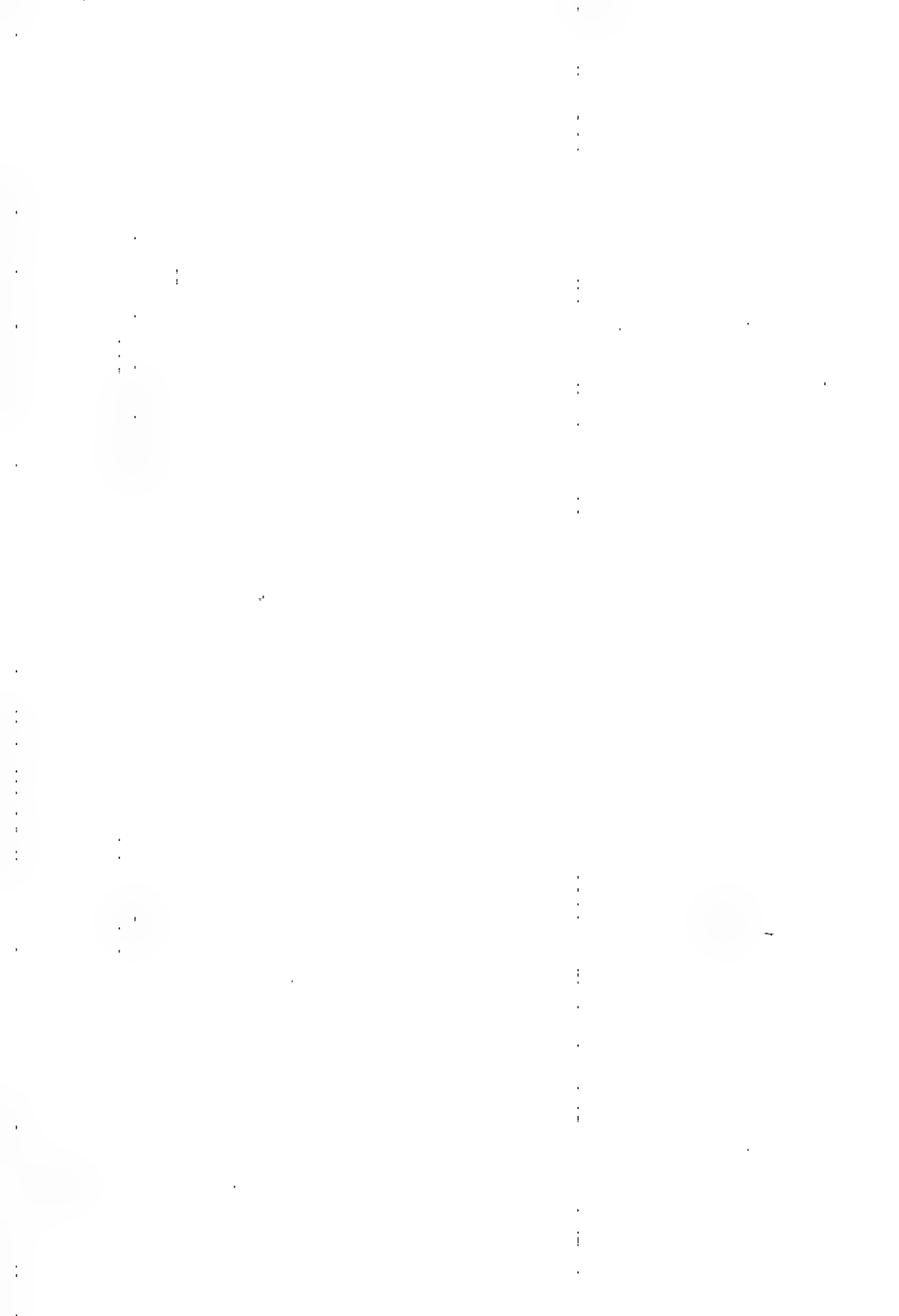
الشيخ المسمع أن الكتاب جميعه سمعه من المؤلف ، وكانت لديه نسخة وعليها سماعه ، فذكرنا هذه الإجازة احتياطاً .

وأجاز الشيخ للجماعة السامعين جميع ما يجوز عنه روايته بشرطه .

وكتب أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد <sup>(١)</sup> الأخمي الأندلسي عفا الله عنه وسامحه وغفر له ولوالديه ولشايخه ، ولجميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

---

(١) قال ابن المجد في الشفارات ٤٤٣/٥ : هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج بن أحمد الإشبيلي الشافعي المحدث الحافظ ثقة عل ابن عبد السلام . قال الذهبي : وحدثنا عن ابن عبد الدائم وطبقته ، عاش خمساً وسبعين سنة ، وكان ذا ورع وعبادة وصدق .



## ترجمة ابن الجوزي

نسبه - مولده - نشأته - شيوخه

هو أبو الفرج ابن أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حُمّادي ابن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، القرشي التميمي البكري البغدادي، الفقيه الحنبلي، الواعظ الحافظ المفسر، الأديب الملقب: جمال الدين.

وقد اختلف في نسبته، فقليل: إنَّ جدّه جعفر نُسِبَ إلى فُرْصَةٍ<sup>(١)</sup> من فُرْصِ البصرة يقال لها: جوزة. قال المنذري: هو نسبة إلى موضع يقال له: فُرْصَةُ الجوز. وذكر الشيخ عبدالصمد ابن أبي الجيش أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى: محلة الجوز، وقيل: بل كانت بداره في واسط جوزة، لم يكن بواسط جوزة سواها.

وكما اختلف في نسبته، اختلف كذلك في مولده، فقد وجد بخطه: لا أَحَقُّقُ مولدي، غير أنه مات والدي في سنة أربع عشرة، وقالت الوالدة: كان لك من

---

(★) أخذت ترجمة ابن الجوزي عن كتاب «الذيل على طبقات الحنابلة» ١/٣٩٩ ٣٩٩، و«البداية والنهاية» لابن كثير ١٣/٢٨. و«وفيات الأعيان» لابن خلكان ٢/٣٢١. وما ألفه ابن الجوزي نفسه. وانظر ترجمته في كتاب «القصاص والمذكرين» تحقيق الدكتور الشيخ محمد بن لطفي الصباغ. وأصل هذه الترجمة كنت قد وضعتها في أول زاد المسير

(١) فرضة النهر: ثلمته التي يستقى منها، وفرضة البحر: محط السفن.

العمر نحو ثلاث سنين، فعلى هذا يكون مولده: سنة إحدى عشرة، أو اثني عشرة وخمسة.

وكان مولده ببغداد بدرب حبيب، فلما توفي والده، وهو صغير، كفله أمه وعمته، وكان أهله تجاراً في النحاس، ولهذا يوجد في بعض سماعاته القديمة: ابن الجوزي الصفار. والصفر هو: النحاس.

ولما ترعرع حملته عمته إلى مسجد أبي الفضل ابن ناصر الحافظ الثقة البغدادي فاعتنى به، وأسمعه الحديث، وقد قيل: إن أول سماعه كان سنة ٥١٦ هـ. وحفظ القرآن، وقرأه مجوداً على جماعة من أئمة القراءة وفي كبره قرأ بالروايات بواسطة علي ابن الباقلاني، قال في أول مشيخته: حلني شيخنا ابن ناصر إلى الأشياخ في الصفر، وأسمعي العوالي، وأثبت سماعي كلها بخطه، وأخذ لي إجازات منهم، فلما فهمت الطلب، كنت أأزم من الشيوخ أعلمهم، وأوثر من أرباب النقل أفهمهم، فكانت همتي تجويد العدد، لا تكثير العدد، ولما رأيت من أصحابي من يؤثر الاطلاع على كبار مشايخي، ذكرت عن كل واحد منهم حديثاً، ثم ذكر في هذه المشيخة له سبعة وثمانين شيخاً.

وسمع الكتب الكبار كالمسند للإمام أحمد<sup>(١)</sup>، وجامع الترمذي، وتاريخ الخطيب البغدادي، وسمع صحيح البخاري على أبي الوقت، وصحيح مسلم بنزول، وما لا يحصى من الأجزاء، وتصانيف ابن أبي الدنيا، وغيرها.

ثم صحب أبا الحسن ابن الزاغوني، ولازمه، وعلق عنه الفقه والوعظ. قال ابن الجوزي: كان له في كل فن من العلم حظ وافر، ووعظ مدة طويلة، وصحبته زماناً، فسمعت منه الحديث، وعلقت عنه من الفقه والوعظ، وكانت له حلقة

---

(١) وهو من مطبوعات المكتب الاسلامي مع فهرس للمصحابة من عمل المحدث الشيخ ناصر الدين الألباني.

بجامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة، ثم يعظ فيها بعد الصلاة، ويجلس يوم السبت أيضاً.

وشهد ابن ناصر الدين للزاغوني، أنه كان فقيه الوقت، وأنه كان مشهوراً بالصلاح والديانة، والورع والصيانة. وتوفي ابن الزاغوني حين بلغ ابن الجوزي سن الحلم، فطلب ابن الجوزي خلفته<sup>(١)</sup> فلم يُعطَ ذلك لصغره، وأعطيت الخلفة لأبي علي الرذاني، فذهب ابن الجوزي إلى الوزير، فألقى بين يديه فصلاً في المواعظ، فأذن له بالوعظ في جامع المنصور، قال ابن الجوزي: فتكلمت فيه، فحضر مجلسي أول يوم جماعة من أصحابنا الكبار من الفقهاء، منهم عبدالواحد بن شعيب، وأبو علي ابن القاضي، وأبو بكر ابن عيسى، وغيرهم.

ثم تكلمت في مسجد معروف<sup>(٢)</sup>، وفي باب البصرة، ونهر المعلي، فاتصلت المجالس، واشتد الزحام، وقوي اشتغالي بفنون العلم، وانقطعت مجالس أبي علي الرذاني.

وقرأ الفقه والخلاف والجدل والأصول على أبي بكر الدينوري، والقاضي أبي يعلى، وتبع مشايخ الحديث والفقه، فكان منهم القاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم الحريري، وأبو السعادات المتوكلي، وأخوه يحيى، وأبو عبد الله البار، وأبو الحسن علي بن أحمد الموحد، وأبو غالب الماوردي، وأبو منصور ابن خيرون، وأبو القاسم السمرقندي، وعبد الملك الكرخي، وأبو سعد الزوزني، وأبو سعد البغدادي، ويحيى ابن الطراح، واسماعيل ابن أبي صالح المؤذن، وأبو القاسم علي الهروي الواعظ، وأبو منصور القزاز، وعبد الجبار بن منده.

قال: ولم أفتح بفرن واحد، بل كنت أسمع الفقه والحديث، وأتبع الزهاد، ثم قرأت اللغة، ولم أترك أحداً ممن يروي ويعظ، ولا غريباً يقدم، إلا وأحضره

(١) أي: أن يحل محله في وظائفه.

(٢) هو معروف الكرخي. ومسجده في محلة الكرخ غربي دجلة في بغداد.

وأنخير الفضائل، ولقد كنت أدور على المشايخ لسماع الحديث، فينقطع نفسي من العدو لثلاث أسبق، وكنت أصبح وليس لي مأكلاً. وأمسي وليس لي مأكلاً، ما أذلني الله لمخلوق قط، ولو شرحت أحوالي لطال الشرح.

وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي أستاذ عصره في علوم العربية. وكان مدرسها في المدرسة النظامية، وكان إمام الخليفة المقتفي. وكان [ الجواليقي ] متديناً ثقة ورعاً، غزير الفضل، كامل العقل، مليح الخط. كثير الضبط، له التصانيف الكثيرة. قال ابن الجوزي: قرأت عليه كتابه: «المعرب» وغيره من تصانيفه.

### صفاته وأخلاقه - مجالسه - مذهبه ومحاربه البدع:

كان ابن الجوزي يكثر الكلام عن نفسه في كتابه «صيد الخاطر»<sup>(١)</sup> فيذكر أنه نشأ في النعم، ورُبي على الدلال، وأنه قد حُبب إليه العلم من زمن الطفولة، ولم يرغب في فن واحد من فنونه، بل رغب في كل فن، وأنه يتردد أبداً بين الزهد والعبادة، وبين العلم والبحث، وأن من لداته وأصحابه من أنفق عمره في اكتساب الدنيا، ثم لم ينل منها ما ناله هو، وأن عيشه ألين من عيشهم، وجاهه أعلى من جاههم، وتحدث كيف أنه كان في زمن الطلب يأخذ معه أرغفة يابسة، ويخرج في طلب الحديث، فيقعد على نهر عيسى - غربي بغداد -، لا يقدر على أكل هذا الخبز اليابس إلا عند الماء كلما أكل لقمة شرب عليها شربة، وأنه وجد مع ذلك من لذة العلم وحلاوة الإيمان ما يخاف جعله على نفسه العجب إن شرحه.

- وقال عنه ابن العماد: وكان يراعي حفظ صحته، وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة، وذهنه حدة، لبسه الناعم الأبيض المطيب، وله مداعبات حلوة، وما

---

(١) طبع بتحقيق أستاذنا الكبير الشيخ علي الطنطاوي، وعلق على أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

تناول مالاً من جهة لا يتيقن حلها، ولا ذل لأحد، قال في «لفتة الكبد»<sup>(١)</sup> يخاطب ولده: «وما ذل أبوك في طلب العلم قط، ولا خرج يطوف في البلدان كغيره من الوعاظ، ولا بعث رقعة إلى أحد يطلب منه شيئاً».

وقال ابن كثير: وكان فيه بهاء، وترفع، وإعجاب بنفسه، وسمو بها، أكثر من مقامها، وذلك ظاهر في كلامه في نثره ونظمه، ثم أورد له شعراً منه قوله: لو كان هذا العلم شخصاً ناطقاً وسألته هل زار مثلي؟ قال: لا

قال ابن رجب: مما عيب عليه ما يوجد في كلامه من الثناء على نفسه، والترفع والتعظيم، وكثرة الدعاوى، ولا ريب أنه كان عنده من ذلك طرف، سامحه الله.

قال ابن الجوزي في «لفتة الكبد»: ولقد وضع الله لي من القبول في قلوب الخلق فوق الحد، وأوقع كلامي في نفوسهم فلا يرتابون بصحته، وقد أسلم على يدي نحو مائتين من أهل الذمة... وقد قطعت أكثر من عشرين ألف سالف مما يتعاناه الجهال<sup>(٢)</sup>.

وقال سبطه أبو المظفر: أقل ما كان يحضر مجلسه عشرة آلاف، وكان زاهداً في الدنيا متقللاً منها، وسمعته يقول على المنبر في آخر عمره: «كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلدة، وتاب على يدي مئة ألف». وما خرج من بيته إلا إلى الجامع للجمعة وللمجلس، وما مازح أحداً قط، ولا أكل من جهة لا يتيقن حلها، وما زال على ذلك الأسلوب حتى توفاه الله تعالى.

وكان يتصف بقوة البديهة، وحضور الذهن، والأجوبة النادرة، مع كثرة الحفظ وسعة الرواية. ومن أندر أجوبته أنه وقع النزاع على عهده في المفاضلة بين أبي بكر وعلي، بين أهل السنة والشيعة، ورضوا فيما بينهم بما يجب به الشيخ أبو

(١) طبعها المكتب الاسلامي بتحقيق الدكتور مروان القباني.

(٢) مثل ما يفعل اليوم السفهاء من إطالة الشعر والأظافر.. الخ.

الفرج، فأقاموا له رجلاً وسط المجلس، فسأله عن ذلك، فقال على الفور: أفضلها من كانت ابنته تحته، ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك. فقال السنية: هو أبو بكر رضي الله عنه، لأن عائشة رضي الله عنها تحت رسول الله ﷺ، وقالت الشيعة: هو علي رضي الله عنه، لأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحته<sup>(١)</sup>. قال ابن خلكان: وهذه من لطائف الأجوبة، ولو حصل بعد الفكر التام وإمعان النظر.

وكان في غاية الحسن، فضلاً عن البديهة. ومن أجوبته أن رجلاً سأله: أيها أفضل، أسبح، أو أستغفر؟ فقال: الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور.

- ومنزلته في الوعظ لم يكن يدانيه فيها أحد، ولقد أوتي من قوة الغارضة، وحسن التصرف في فنون القول، وشدة التأثير في الناس، ما لم يؤت الكثيرون.

قال ابن رجب: قرأت بخط الإمام ناصح الدين ابن الحنبلي الواعظ في حق الشيخ أبي الفرج: اجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره. وكانت مجالسه الوعظية جامعة للحسن والإحسان باجتماع ظراف بغداد، ونظاف الناس، وحسن الكلمات المسجعة، والمعاني المودعة في الألفاظ الرائجة، وقراءة القرآن بالأصوات المرجعة، والتغنيات المطربة، وصيحات الواجدين، ودمعات الخاشعين، وإنابة النادمين، وذل التائبين... ووعظ وهو ابن عشر سنين إلى أن مات. حضرت مجالسه الوعظية بباب بدر عند الخليفة المستضيء، ومجالسه بدرب دينار في مدرسته، ومجالسه بباب الأزج على شاطئ دجلة.

ويصف ابن الجوزي نفسه مجلساً من مجالسه فيقول: فسألني أهل الحرية أن أعقد عندهم مجلساً للوعظ ليلة، فوعدهم ليلة الجمعة سادس ربيع الأول،

---

(١) الحق أنه أبو بكر، لأنه آخر مذكور، كما ان السؤال عن فضلها لا عن فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وانقلبت بغداد ، وعبر أهلها عبوراً زاد على نصف شعبان زيادة كبيرة ، فعبرت إلى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب ، فتلقاني أهلها بالشموع الكثيرة ، وصحبني منها خلق عظيم ، فلما خرجت من باب البصرة ، رأيت أهل الحربية قد أقبلوا بشموع لا يمكن إحصاؤها ، فأضيفت إلى شموع أهل باب البصرة ، فحزرت بألف شمعة ، وما رأيت البرية إلا مملوءة بالأضواء ، وخرج أهل المحال والنساء والصبيان ينظرون ، وكان الزحام كالزحام بسوق الثلاثاء ، فدخلت الحربية ، وقد امتلأ الشارع ، وأكرت الرواشين من وقت الضحى ، ولو قيل : إن الذين خرجوا يطلبون المجلس ، وسعوا في الصحراء بين باب البصرة والحربية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلاثمائة ألف ما أبعد القائل .

قال ابن الجوزي : وظهر أقوام يتكلمون بالبدع ويتعصبون في المذاهب ، فأعاني الله سبحانه عليهم ، وكانت كلمتنا العليا .

وكان الشيخ رحمه الله يظهر في مجالسه مدح السنة والإمام أحمد وأصحابه ، ويذم من يخالفهم ، ويصرح بمذاهبهم في مسائل الأصول ، لا سيما في مسألة القرآن<sup>(١)</sup> . وكلامه في كتبه الوعظية في ذلك كثير جداً .

وقال يوماً على المنبر : أهل البدع يقولون : ما في السماء أحد ، ولا في المصحف قرآن ، ولا في القبر نبي ، ثلاث عورات لكم .

وقيل له مرة : قلل من ذكر أهل البدع مخافة الفتن فأنشد :

أتوب إليك يا رحمنُ ما      جنيتُ فقد تعاضمتِ الذنوبُ  
وأما من هوى ليلى وحبي      زيارتها ، فإني لا أتوب

---

(١) أي قضية خلق القرآن التي فارق المعتزلة والجهمية وأتباعهم أهل السنة فيها . وكان ضلالم فيها كبيراً . ومن زعم بأنها مسألة لفظية !! فقد دلس وخدع .

وقال له قائل : ما فيك عيب إلا أنك حنبلي ، فأنشد :

وعيرني الواشون أي أحبها      وتلك شكاة ظاهر عنك عارها  
ثم قال : أهذا عيب ؟ لا عيب في وجه نقط صحنه بالخال .

علمه ومصنفاته :

ذكره الحافظ الديلمي في ذيله على تاريخ ابن السمعاني فقال : شيخنا الإمام جمال الدين ابن الجوزي صاحب التصانيف في فنون العلم : من التفسير ، والفقه ، والحديث ، والوعظ ، والرقائق ، والتواريخ وغير ذلك . وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف على صحيحه من سقيم ، وله فيه المصنفات من المسانيد والأبواب والرجال ، ومعرفة ما يحتاج به في أبواب الأحكام والفقه ، وما لا يحتاج به من الأحاديث الواهية الموضوعة ، والانقطاع والاتصال ، وله في الوعظ العبارة الرائقة ، والاشارات الفائقة ، والمعاني الدقيقة ، والاستعارة الرشيقة ، وكان من أحسن الناس كلاماً ، وأتمهم نظاماً ، وأعذبهم لساناً ، وأجودهم بياناً ، وبورك له في عمره وعمله ، فروى الكثير ، وسمع الناس منه أكثر من أربعين سنة ، وحدث بمصنفاته مراراً .

وقال الموفق عبداللطيف : كان ابن الجوزي لا يضيع من زمانه شيئاً ، يكتب في اليوم أربعة كراريس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين . وله في كل علم مشاركة ، لكنه كان في التفسير من الأعيان ، وفي الحديث من الحفاظ ، وفي التاريخ من المتوسعين ولديه فقه كافٍ ...

وقد ذكر ابن القادسي في تاريخه ما أخذ على ابن الجوزي من كثرة أغلاطه في تصانيفه فقال : وعذره في هذا واضح ، وهو أنه كان مكثراً من التصانيف ، فيصنف الكتاب ولا يعتبره<sup>(١)</sup> ، بل يشغل بغيره ، وربما كتب في الوقت الواحد في

---

(١) أي : لا يراجعه .

تصانيف عديدة. ولولا ذلك لم يجتمع له هذه المصنفات الكثيرة. ومع هذا فكان تصنيفه في فنون من العلوم بمنزلة الاختصار من كتب في تلك العلوم، فينقل من التصانيف من غير أن يكون متقناً لذلك العلم من جهة الشيوخ والبحث، ولهذا نقل عنه أنه قال: أنا مرتب، ولست بمصنف.

قال ابن رجب: قرأ على الشيخ أبي الفرج جماعة؛ منهم طلحة العثمي، ومنهم أبو عبد الله ابن تيمية خطيب حران. وذكر في أول تفسيره أنه قرأ عليه كتابه « زاد المسير » في التفسير قراءة بحث ومراجعة.

وروى عنه خلق، منهم ولده الصاحب محيي الدين، وسبطه أبو المظفر الواعظ<sup>(١)</sup>، والشيخ موفق الدين ابن قدامة، والحافظ عبد الغني المقدسي، وابن الدبيشي، وابن القطيعي، وابن النجار، وابن الخليل، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف الحراني، وهو خاتمة أصحابه بالسماع.

قال ابن رجب: وكان رحمه الله تعالى إذا رأى تصنيفاً وأعجبه صنف مثله في الحال، وإن لم يكن قد تقدم له في ذلك الفن عمل، لقوة فهمه، وحدة ذهنه، فربما صنف لأجل ذلك الشيء وتقيضه بحسب ما يتفق له من الوقوف على تصانيف من تقدمه<sup>(٢)</sup>.

---

(١) قلت: وقد ألف رحمه الله كتاباً حافلاً في الأحاديث الموضوعات ليحترز منها الفقهاء والوعاظ وغيرهم، ومع ذلك فقد أورد في كتبه الوعظية أحاديث موضوعة وأخبار واهية منكورة دون أن يشير إليها أو ينسبها إليها، بل تراه يستشهد بها كأنها من الصحاح أو الحسان، كما تجد ذلك في كتابه « ذم الهوى » و« قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة » و« رؤوس القوارير في الخطب والمحاضرات والوعظ والتذكير » قال الحافظ السخاوي في « شرح ألفية العراقي » ١٠٧: وقد أكثر ابن الجوزي في تصانيفه الوعظية وما أشبهها من إيراد الموضوع وشبهه.

(٢) وهذا لم يكن ثقة وهو صاحب التاريخ المعروف.

قال ابن خلكان: وبالجمله فكتبه أكثر من أن تعد، وكتب بخطه شيئاً كثيراً، والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا: إنه جمعت الكرايس التي كتبها وحسبت مدة عمره، وقسمت الكرايس على المدة، فكان ما خص كل يوم تسع كرايس، وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل، ويقال: إنه جمعت براءة أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته، ففعل ذلك، فكفت وفضل منها.

وتصانيف ابن الجوزي كثيرة جداً بلغت - فيما يذكر الرواة - خمسين ومائتي كتاب، وقد نقل ابن رجب عن ابن القطيعي أن ابن الجوزي ناوله كتاباً بخطه سرد فيه تصانيفه.

قال أبو الفرج: أول ما صنفت وألفت ولي من العمر نحو ثلاث عشرة سنة.

### مصنفاته في القرآن وعلومه:

- ١ - «المغني» في التفسير ٨١ جزء ٢ - «زاد المسير في علم التفسير»<sup>(٣)</sup> أربع مجلدات ٣ - «تيسير البيان في تفسير القرآن» مجلد ٤ - «تذكرة الأريب في تفسير الغريب» مجلد ٥ - «غريب الغريب» جزء ٦ - «نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر» مجلد ٧ - «الوجوه النواظر في الوجوه والنظائر» مجلد ٨ - «الإشارة إلى القراءة المختارة» ٤ أجزاء ٩ - «تذكرة المنتبه في عيون المشتبه» جزء ١٠ - «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» مجلد ١١ - «ورد الأغصان في فنون الأفنان» جزء ١٢ - «عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ» ٥ أجزاء ١٣ - «المصفى بأكف أهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ»<sup>(١)</sup> جزء.

(١) وتم طبعه في المكتب الإسلامي في ٩ مجلدات.

(٢) وقد طبعته بالاشتراك في تحقيقه مع الأخ الفاضل الشيخ محمد كنعان.

## مصنفاته في أصول الدين :

- ١٤ - « منتقد المعتقد » جزء ١٥ - « منهاج الوصول إلى علم الأصول » ٥ أجزاء ١٦ - « بيان غفلة القائل بقدم أفعال العباد » جزء ١٧ - « غوامض الإلهيات » جزء ١٨ - « مسلك العقل » جزء ١٩ - « منهاج أهل الإصابة » ٢٠ - « السر المصون » مجلد ٢١ - « دفع شبه التشبيه » ٤ أجزاء ٢٢ - « الرد على المتعصب العنيد » .

## مصنفاته في الحديث والزهديات :

- ٢٣ - « جامع المسانيد بالخص الأسانيد » ٢٤ - « الخدائق » ٣٤ جزء ٢٥ - « نفي النقل » ٥ أجزاء ٢٦ - « المجتبى » مجلد ٢٧ - « النزهة » جزآن ٢٨ - « عيون الحكايات » مجلد ٢٩ - « ملئقط الحكايات » ١٣ جزء ٣٠ - « ارشاد المريدين في حكايات السلف الصالحين » مجلد ٣١ - « روضة الناقل » جزء ٣٢ - « غرر الأثر » ٣٠ جزء ٣٣ - « التحقيق في أحاديث التعليق » مجلدان ٣٤ - « المديح » ٧ أجزاء ٣٨ - « الموضوعات من الأحاديث المرفوعات » مجلدان ٣٩ - « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » مجلدان ٤٠ - « الكشف لمشكل الصحيحين » أربع مجلدات ٤١ - « الضعفاء والمتروكين » مجلد ٤٢ - « اعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه » مجلد ٤٣ - « إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث »<sup>(١)</sup> جزء ٤٤ - « السهم المصيب » جزآن ٤٥ - « أخاير الذخائر » ٣ أجزاء ٤٦ - « الفوائد عن الشيوخ » ٦٠ جزء ٤٧ - « مناقب أصحاب الحديث » مجلد ٤٨ - « موت الخضر » مجلد ٤٩ - « مختصرة » جزء ٥٠ - « المشيخة » جزء ٥١ - « المسلسلات » جزء ٥٢ - « المحتسب في النسب » مجلد ٥٣ - « تحفة الطلاب » ٣ أجزاء ٥٤ - « تنوير

---

(١) طبع المكتب الاسلامي بتحقيق الشيخ محمد كنعان، وزهير الشاويش.

مدلهم الشرف» جزء ٥٥ - «الألقاب» جزء ٥٦ - «فضائل عمر بن الخطاب»  
 مجلد ٥٧ - «فضائل عمر بن عبدالعزيز» مجلد ٥٨ - «فضائل سعيد بن المسيب»  
 مجلد ٥٩ - «فضائل الحسن البصري» مجلد ٦٠ - «مناقب الفضيل بن عياض»  
 أربعة أجزاء ٦١ - «مناقب بشر الحافي» سبعة أجزاء ٦٢ - «مناقب إبراهيم بن  
 أدهم» ستة أجزاء ٦٣ - «مناقب سفيان الثوري» مجلد ٦٤ - «مناقب أحمد ابن  
 حنبل» مجلد ٦٥ - «مناقب معروف الكرخي» جزآن ٦٦ - «مناقب رابعة  
 العدوية» جزء ٦٧ - «مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» مجلد  
 ٦٨ - «صفوة الصفوة» ٥ مجلدات ٦٩ - «منهاج القاصدين» أربع مجلدات<sup>(١)</sup>  
 ٧٠ - «المختار من أخبار الأخيار» مجلد ٧١ - «القاطع لمحال اللجاج بمحال  
 الحجاج» جزء ٧٢ - «عجالة المنتظر لشرح حال الخضر» جزء ٧٣ - «النساء وما  
 يتعلق بأدابه» مجلد ٧٤ - «علم الحديث المنقول في أن أبا بكر أم الرسول» جزء  
 ٧٥ - «الجوهر» ٧٦ - «المغلق».

#### مصنفاته في التاريخ:

٧٧ - «تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير» مجلد ٧٨ - «المنتظم  
 في تاريخ الملوك والأمم» ١٠ مجلدات ٧٩ - «شذور العقود في تاريخ المعهود»  
 مجلد ٨٠ - «طرائف الظرائف في تاريخ السوالمف» جزء ٨١ - «مناقب بغداد»  
 مجلد.

#### مصنفاته في الفقه:

٨٢ - «الأنصاف في مسائل الخلاف» ٨٣ - «جنة النظر وجنة النظر» وهي  
 التعليقة الوسطى ٨٤ - «معتصر المختصر في مسائل النظر» ٨٥ - «عمد الدلائل  
 في مشتهر المسائل» وهي التعليقة الصغرى ٨٦ - «المذهب في المذهب»<sup>(٢)</sup>

(١) ومن مطبوعات المكتب الاسلامي لابن قدامة المقدسي، بتحقيق زهير الشاويش.

(٢) هو لابنه يوسف وقد طبعه المحسن الشيخ قاسم بن درويش فخره جزاه الله كل خير.

٨٧ - « مسبوك الذهب » مجلد ٨٨ - « النبذة » جزء ٨٩ - « العبادات الخمس »  
جزء ٩٠ - « أسباب الهداية لأرباب البداية » مجلد ٩١ - « كشف الظلمة عن  
الضياء في رد دعوى » ٩٢ - « رد اللوم والضم في صوم يوم الغيم » جزء .

### مصنفاته في علوم الوعظ :

٩٣ - « اليواقيت في الخطب » مجلد ٩٤ - « المنتخب في النواب »<sup>(١)</sup>  
مجلد ٩٥ - « منتخب المنتخب » مجلد ٩٦ - « نسيم الرياض » مجلد  
٩٧ - « اللؤلؤ » مجلد ٩٨ - « كنز المذكر » مجلد ٩٩ - « الأزج » مجلد  
١٠٠ - « اللطائف » مجلد ١٠١ - « كنوز الرموز » مجلد ١٠٢ - « المقتبس » مجلد  
١٠٣ - « موافق المرافق » مجلد ١٠٤ - « شاهد ومشهود » مجلد ١٠٥ - « واسطات  
العقود من شاهد ومشهود » مجلد ١٠٦ - « اللهب » جزآن ١٠٧ - « المدهش »  
مجلدان ١٠٨ - « صبا نجد » جزء ١٠٩ - « محادثة العقل » ١١٠ - « لقط الجمان »  
جزء ١١١ - « معاني المعاني » جزء ١١٢ - « فتوح الفتوح » جزء ١١٣ - « التعازي  
الملوكية » جزء ١١٤ - « العقد المقيم » جزء ١١٥ - « ايقاظ الوسنان من الرقعات  
بأحوال الحيوان والنبات » جزآن ١١٦ - « نكت المجالس البدرية » جزآن ١١٧ -  
« نزهة الأديب » جزآن ١١٨ - « منتهى المنتهى » مجلد ١١٩ - « تبصرة المبتدىء »  
٢٠ جزء ١٢٠ - « الياقوتة » جزآن ١٢١ - « تحفة الوعاظ » مجلد .

### مصنفاته في فنون مختلفة :

١٢٢ - « ذم الهوى » مجلدان ١٢٣ - « صيد الخاطر » ٦٥ جزء  
١٢٤ - « أحكام الأشعار بأحكام الإشعار » عشرون جزء ١٢٥ - « القصاص  
والمذكرين »<sup>(٢)</sup> ١٢٦ - « تقويم اللسان » مجلد ١٢٧ - « الأذكياء » مجلد

(١) وهو تحت الطبع في المكتب الاسلامي، تحقيق الدكتور عبده الراجحي وزهير  
الشاويش.

(٢) وقد تم طبعه في المكتب الاسلامي بتحقيق الدكتور محمد الصباغ.

- ١٢٨ - « الحمقى » مجلد ١٢٩ - « تلبس ابليس » مجلدان ١٣٠ - « لقط المنافع »  
 في الطب مجلدان ١٣١ - « الشيب والخضاب » مجلد ١٣٢ - « أعمار الأعيان »<sup>(١)</sup>  
 جزء ١٣٣ - « الثبات عند الممات » جزآن ١٣٤ - « تنوير الغبش في فضل السود  
 والخبش » مجلد ١٣٥ - « الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ » جزء  
 ١٣٦ - « اشراف الموالي » جزآن ١٣٧ - « اعلام الأحياء بأسغلاط الأحياء »  
 ١٣٨ - « تحريم المحل المكروه » جزء ١٣٩ - « المصباح لدعوة الإمام المستضيء »  
 مجلد ١٤٠ - « عطف العلماء على الأمراء والأمراء على العلماء » جزء  
 ١٤١ - « النصر على مصر » جزء ١٤٢ - « المجد العضدي » مجلد ١٤٣ - « الفجر  
 النوري » مجلد ١٤٤ - « مناقب الستر الرفيع » جزء ١٤٥ - « ما قلته من الأشعار »  
 جزء ١٤٦ - « المقامات » مجلد ١٤٧ - « من رسائل » جزء ١٤٨ - « الطب  
 الروحاني » جزء ١٤٩ - « بيان الخطأ والصواب عن أحاديث الشهاب » ١٦ جزء  
 ١٥٠ - « الباز الأشهب المنقض على من خالف المذهب » ١٥١ - « الوفا بفضائل  
 المصطفى ﷺ » مجلدان ١٥٢ - « النور في فضائل الأيام والشهور » مجلد  
 ١٥٣ - « تقريب الطريق الأبعد في فضائل مقبرة أحمد » ١٥٤ - « مناقب الإمام  
 الشافعي » ١٥٥ - « العزلة » ١٥٦ - « الرياضة » ١٥٧ - « منهاج الاصابة في محبة  
 الصحابة » ١٥٨ - « فنون الألباب » ١٥٩ - « الظرفاء والمتحابين »  
 ١٦٠ - « مناقب أبي بكر » ١٦١ - « مناقب علي » مجلد ١٦٢ - « فضائل العرب »  
 مجلد ١٦٣ - « درة الاكليل في التاريخ » أربع مجلدات ١٦٤ - « الأمثال » مجلد  
 ١٦٥ - « المنفعة في المذاهب الأربعة » مجلدان ١٦٦ - « المختار من الأشعار » عشر  
 مجلدات ١٦٧ - « رؤوس القوارير » مجلدان ١٦٨ - « المرتجل في الوعظ » مجلد  
 كبير ١٦٩ - « ذخيرة الواعظ » أجزاء ١٧٠ - « الزجر المخوف » ١٧١ - « الأنس  
 والمحبة » ١٧٢ - « المطرب الملهم » ١٧٣ - « الزند الوري في الوعظ الناصري »  
 جزآن ١٧٤ - « الفاخر في أيام الإمام الناصر » مجلد ١٧٥ - « المجد الصلاحي »

(١) وهو تحت الطبع بتحقيقي.

مجلد ١٧٦ - « لغة الفقه » جزآن ١٧٧ - « غريب الحديث » مجلد ١٧٨ - « ملح الأحاديث » جزآن ١٧٩ - « الفصول الوعظية على حروف المعجم » ١٨٠ - « سلوة الأحران » عشر مجلدات ١٨١ - « المعشوق في الوعظ » ١٨٢ - « المجالس اليوسفية في الوعظ » ١٨٣ - « الوعظ المقبري » ١٨٤ - « قيام الليل » ٣ أجزاء ١٨٥ - « المحادثة » ١٨٦ - « المناجاة » ١٨٧ - « زاهر الجواهر في الوعظ » أربع أجزاء ١٨٨ - « كنز المذكر » ١٨٩ - « النحلة الخواتيم » جزآن ١٩٠ - « المرتقى لمن اتقى » ١٩١ - « زين القصص » مجلد ١٩٢ - « نسيم الرياض » ١٩٣ - « لفظة الكبد في نصيحة الولد »<sup>(١)</sup> ١٩٤ - « القرامطة »<sup>(٢)</sup>.

#### وفاته:

قال سبطه أبو المظفر: جلس جدي يوم السبت سابع شهر رمضان - يعني سنة سبع وتسعين وخمسمائة - تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي، وكنت حاضراً، فأنشد أبياتاً قطع عليها المجلس، ثم نزل عن المنبر فمرض خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين في داره وعمره نحو التسعين، وغسل وقت السحر واجتمع أهل بغداد، وغلقت الأسواق، وحملت جنازته على رؤوس الناس، وكان الجمع كثيراً جداً، وكان في شهر تموز، فأفطر بعض من حضر لشدة الحر وكثرة الزحام<sup>(٣)</sup>، وما وصل حفرته الا وقت صلاة الجمعة والمؤذن يقول: الله أكبر. ودفن باب حرب، بالقرب من مدفن أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وترك من الأولاد ثلاثة ذكور، وثلاث اناث. تغمده الله برحمته ونفع المسلمين بعلمومه، وجعل أجر ذلك في صحيفة أعماله.



- 
- (١) طبع المكتب الاسلامي تحقيق الدكتور الشيخ مروان القباني.  
 (٢) طبع المكتب الاسلامي تحقيق الدكتور محمد بن لطفي الصباغ.  
 (٣) هذا الحفيد غير ثقة وصاحب مبالغات، وعجيب أن يترك الناس الفريضة من أجل نافلة، لأن صلاة الجنازة إذا قام بها البعض كان للآخرين نافلة.